دمية القصر

هلال يعد الأقمار وغصن يضمن الأثمار . فمن بواكير طبعه قوله في الشيخ الفقيه الأجل أبي القاسم علي بن عبد الله بن إسحاق : .

يا من له في مجده والعلا ... والكرم المحصن يد سابقه .

هنئت بل هنئ كل الورى ... تأسيسك المدرسة الرائقه .

وعشت في أمن وفي غبطة ... وعيشة راضية شائقه .

ونعمة تسبغ أذيالها ... ما طلعت شمس الضحى شارقه .

وله من قصيدة نظامية : .

إذا اخترط السيف يوم الوغى ... تنادى الأعادي تدانى الأجل .

فأين حيا المزن من خلقه ... ومز المدام وحلو العسل .

ومن غزلياته قوله : .

قالت وقد جد الرحيل بحسرة وتنهد .

الحزن بعدي والبكاء على الوصال تعود .

واصبر على بعدي ولا ... تهلك أسى وتجلد .

فجرى على خدي نهر مثل بحر مزبد .

وله من أخرى : .

فما هدأت ضلوعي منذ غبتم ... ولا اكتحلت جفوني بالرقاد .

جزى الله المطي جزاء سوء ... فهن غدون أسباب البعاد .

أبو الحسن المؤملي .

أنشدني له الأديب يعقوب بيتاً واحداً في هجاء إنسان بالبخل وقد لسملحته فكتبته وهو : .

وطول لشارب كي لا ترى ... إذا تغدى حركات الشفه .

الحمد لله هذا بيت لفظه مطرب ومعناه عن لطف ناظمه معرب . لم أسمع في بخيل مثله ولا أظن شاعراً ظفر به قبله . نشقت به من روض البلاغة ورداً ورأيته في هذا المجموع فرداً . فأنسته بيتين لطيفين وجعلتهما له أليفين قلتهما في بخيل لا أرضى صفته وشحيح لا يزال شاربه يغطي شفته . يبخل على لهاته بريقه ويسلك مسالك مادر في طريقه . صيرته معهما كالتضمين وجعلته لفاتحة الهجو كالتأمين وهو : .

قد قفل الباب بقفل له ... من بخله خوفاً على الأرغفه .

وقال : إن أطعمت منها امرأ ... لبابةً إني كثير السفه .

وطول الشارب كي لا ترى ... إذا تغدى حركات الشفه .

الشيخ الفقيه أبو بكر المعيد .

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثي الزوزني C قال : أنشدني المعيد لنفسه : .

زرتك مولاي وأنت الذي ... في العلم والمال له بسطه .

ومنطقي يقصر عن فضله ... ومن يصفه لم يطق ضبطه .

سماء مجد لا أرى سمكها ... وبحر جود لا أرى شطه .

وحق مثلي واجب عنده ... فأعط ذا الحق إذاً قسطه .

ولا تدع برك عن قلة ... فبقة في وقتنا بطه .

كفيت ما تحذره سالماً ... وعشت في خير وفي غبطه .

أبو نصر محمد بن أحمد الخواري .

أبوه خواري وهو نيسابوري وكل منهما في العلم علم . وأبو نصر هذا من أظرف خلق ا . وقد عاشرته فاستحسنت أخلاقه واستحليت مذاقه . وله شعر بارع لم يحضرني منه إلا ما أنشدنيه محمد بن أبي نصر بن عبد ا الباخرزي له وهو : .

دب الدماميل وحوشيها ... في جسدي مثل دبيب المدام .

لكنها الراح تريح الفتى ... وهذه تطرد مني المنام .

وجملة الأمر وتفصيله ... أني كما تكرهه والسلام .

أبو القاسم علي بن عطاء الثعالبي .

المعروف بالجنيدي .

شاب مليء ظرفاً حتى أنه لم يخطئ من الظرف حرفاً . وبيني وبينه صداقة صادقة . ولم تتقرط أذني بمحاسن كلامه إلا أن عيني قرت بمواقع أقلامه . وقرأت من خطه قصيدة له نظامية وهي : .

أصبح الملك مطمئن الوهاد ... عالي الطود راسي الأوتاد .

وغدت دونه عوائد صنع ا يدفعن في نحور الأعادي .

فجميع الأيام حسناً وأنساً ... لجميع الأنام كالأعياد .

ومنها في المديح : .

وحدت باسمه الوزارة قدماً ... كاتحاد النفوس بالأجساد .

وله الأولياء إخوة صدق ... والرعايا في حيز الأولاد .

سيد في ذراه سود الليالي ... مشرقات لنا ببيض الأيادي .

نير الرأي في الخطوب الدواجي ... ذائب الكف في الزمان الجماد .

وله من أخرى أولها : .

ألا يا صاح قلبي غير صاح ... من الأيام من حب الملاح